المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم: ٤٣٨٣ ف ٥/٩٠٠

العنوان: (رسالة في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم)

المؤلف: لم يعلم المؤلف

تاريخ النسخ: الرابع عشر الهجري

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ٢ ق، ١٦×٢٢ سم

ملاحظات: ٢١٤٢٢

Copyright © King Saud University

٢١٤/١
ر

(رسالة في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم) . كتبت في القرن الرابع عشر الهجري تقديرا .

١٠ ق ٢٣ س ١٦٫٥ × ٢٣ سم

٤٢٨٣ نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، ناقصة الأول والآخر .

١- النبوات ، أصول الدين أ- تاريخ النسخ .

Copyright © King Saud University

عليهم وانه نبيهم ورسولهم وفي اخذ المواثيق وهي في
معنى الاستخلاف ولذلك دخلت لام القسم في
لتؤمنن به ولتنصرنه **لطيفة** وهي كانها
ايمان البيعة التي تؤخذ للخلفاء ولعل ايمان الخلفاء
اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي
صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى فاذا عرف هذا
فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء ولهذا
ظهر ذلك في الاخرة جميع الانبيا تحت لوائه وفي الدنيا
كذلك ليلة الاسراء صلى بهم ولو اتفق مجيئه في
زمن ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وجب
عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله
الميثاق عليهم فنبوته عليهم ورسالته اليهم
معنى حاصل له وانما امره يتوقف على اجتماعهم
معه فتاخر ذلك يرجع راجع الى وجودهم لا الى عدم
اتصافهم بما يقتضيه وفرق بين توقف الفعل على
قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فهنا لا توقف من
جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم
الشريفة وانما هو من جهة وجود العصر المشتمل عليه
فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا
يأتي عيسى عليه السلام في اخر الزمان على شريعته
وهو نبي كريم على حاله كما لا يظن بعض الناس انه ياتي
واحدا من هذه الامة نعم هو واحد من هذه
لما قلنا من اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم وانما يحكم

اي مامورا بان يكون
اي ماموراً بشريعته وسياسته
[illegible] من
انه يستنبط
الكتاب والسنة
انتهى

Copyright © King Saud University

شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالقران والسنة
وكلما فيهما من امر ونهي فهو متعلق به كما تعلق بسائر
الامة وهو نبي كريم على حاله لا انتقص منه شيء
ولذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه
او في زمانه موسى وابراهيم ونوح وادم كانوا مستمرين
على نبوتهم ورسالتهم الى اممهم والنبي صلى الله عليه
وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته
اعم واشمل واعظم ومتفق على شرائعهم في الاصول
لانها لا تختلف وتقدم شريعته صلى الله عليه وسلم
فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل
التخصيص واما على سبيل النسخ او لا نسخ ولا
تخصيص بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم
في تلك الاوقات بالنسبة الى اولئك الامم مما جاء به انبياؤهم
وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة الشريفة
والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات
وبهذا بان لنا معنى حديثين كانا خفيا عنا احدهما
قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كنا نظن
انه من زمانه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس
اولهم وآخرهم والثاني قوله صلى الله عليه وسلم
كنت نبيا وادم بين الروح والجسد كنا نظن انه بالعلم
فبان انه زائد على ذلك وانما يفترق الحال بين
ما بعد وجود جسده صلى الله عليه وسلم وبلوغه
الاربعين وما قبل ذلك بالنسبة الى المبعوث اليهم

وتاهلهم

وتاهلهم لسماع كلامه لا بالنسبة اليه ولا الى اليهم
لو تاهلوا قبل ذلك وتعليق الاحكام على الشروط
قد يكون بحسب المحل القابل وقد يكون بحسب الفاعل
المتصرف فهنا التعلق انما هو بحسب المحل القابل
وهو المبعوث اليهم وقبولهم سماع الخطاب والجسد
الشريف الذي خاطبهم بلسانه وهذا كما لو وكل الاب
رجلا في تزويج ابنته اذا وجدت كفوا لها فالتوكيل
صحيح وذلك لا يقدح في صحة الوكالة واهلية الوكيل التي

النوع الثالث في وصفه تعالى له عليه الصلاة والسلام بالشهادة وشهادته له بالرسالة قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم

عليه السلام واسماعيل عند بناء البيت الحرام ربنا
تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين
لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا
وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب
والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم فاستجاب
الله دعاءهما وبعث في اهل مكة منهم رسولا بهذه
الصفة من ولد اسماعيل الذي دعا مع ابراهيم
عليهما السلام بهذا الدعا **فان قلت**
من اين علم ان الرسول هنا المراد به محمد صلى الله عليه
وسلم **فالجواب** من وجوه احدها اجماع
المفسرين وهو حجة الثاني قوله عليه الصلاة والسلام

[illegible]

انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى قالوا واراد بالدعوة
هذه الاية وبشارة عيسى وهي ما ذكر في سورة الصف
من قوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد الاية وذلك
ان ابراهيم انما دعا بهذا الدعا بمكة لذريته الذين كانوا بها
وبما حولها ولم يبعث الله تعالى الى من بمكة الا محمدا صلى
الله عليه وسلم وقد امتن الله تعالى على المؤمنين ببعث
هذا النبي منهم على هذه الصفة فقال الله تعالى
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من
انفسهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة الاية فليس لله تعالى منة على المؤمنين
اعظم من رسالة محمد صلى الله عليه وسلم يهدي
الى الحق والى طريق مستقيم وانما النعمة على هذه
الامة بالرسالة اعظم النعم لان النعمة به صلى الله عليه
وسلم تمت بها مصالح الدنيا والاخرة وكمل بسببه
دين الله الذي رضيه لعباده وقوله من انفسهم
يعني انه بشر مثلهم وانما امتاز عليهم بالوحي وقرئ
في الشواذ انفسهم بفتح الفا يعني من اشرفهم
لانه من بني هاشم وبنو هاشم افضل قريش وقريش
افضل العرب والعرب افضل من غيرهم ثم قيل لفظ المؤمنين
عام ومعناه خاص في العرب لانه ليس حي من احياء
العرب الا وقد ولده وخص المؤمنين بالذكر لانهم
المنتفعون به اكثر فالمنة عليهم اعظم فان قلت
هل العلم بكونه صلى الله عليه وسلم بشرا ومن العرب

يحتمل انه قرئ بالرفع فتكون بشارة مبتدا والخبر قوله وهي انتهى

[illegible] اي له عليه ولادة اما بنوة جدة او جد انتهى

شرط

شرط في صحة الايمان او هو من فروض الكفاية اجاب
الشيخ ولي الدين العراقي بانه شرط في صحة الايمان
قال فلو قال شخص او من برسالة محمد الى جميع الخلق
ولكني لا ادري هل هو من البشر او من الملائكة او من
الجن او لا ادري هل هو من العرب او العجم فلا شك في كفره
لتكذيبه للقران وجحده ما تلقته قرون الاسلام
خلفا عن سلف وصار معلوما بالضرورة عند
الخاص والعام ولا اعلم في ذلك خلافا فلو كان غبيا
لا يعرف ذلك وجب تعليمه اياه فان جحده بعد
ذلك حكمنا بكفره انتهى فان قلت
هل هو عليه الصلاة والسلام باق على رسالته
الى الان اجاب ابو المعين النسفي
بان الاشعري قال انه عليه الصلاة والسلام الان في
حكم الرسالة وحكم الشيء يقوم مقام اصل الشيء
الا ترى ان العدة تدل على ما كان من احكام النكاح
انتهى وقال غيره ان النبوة والرسالة باقية
بعد موته عليه الصلاة والسلام حقيقة كما يبقى
وصف الايمان للمؤمن بعد موته لان المتصف
بالنبوة والرسالة والايمان هو الروح وهي باقية
لا تتغير بموت البدن انتهى وتعقب
بان الانبياء احياء في قبورهم فوصف النبوة
باق للجسد والروح معا وقال القشيري كلام الله
تعالى لمن اصطفاه ارسلتك او بلغ عني وكلامه تعالى

لم يذكر الرسالة ولعله [illegible] النبوة والرسالة [illegible]

قديم فهو عليه الصلاة والسلام قبل ان يوجد كان رسولا
وفي حال موته الي الابد رسولا لبقاء الكلام وقدمه واستحالة
البطلان علي الرسالة الذي هو كلام الله تعالي ونقل
السبكي في طبقاته عن ابن فورك قال انه عليه الصلاة
والسلام حي في قبره ابد الاباد علي الحقيقة لا علي المجاز
انتهى وقال تعالي هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم
يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين والمراد بالاميين
العرب تنبيها لهم علي قدر هذه النعمة وعظمها حيث
كانوا اميين لا كتاب لهم وليس عندهم شيء من
اثار النبوات كما عند اهل الكتاب فمن الله تعالي عليهم
بهذا الرسول وبهذا الكتاب حتى صاروا افضل الامم
واعلمهم وعرفوا ضلالة من ضل قبلهم من الامم وفي
كونه عليه الصلاة والسلام منهم فائدتان
احداهما ان هذا الرسول كان ايضا اميا كامة المبعوث
اليهم لم يقرا كتابا قط ولم يخطه بيمينه كما قال
تعالي ولا خرج عن ديار قومه فاقام عند غيرهم
حتى تعلم منهم بل لم يزل امينا بين امة امية لا تكتب
ولا تقرا حتى كمل الاربعين من عمره ثم جاء بعد ذلك
بهذا الكتاب المبين وهذه الشريعة الباهرة
وهذا الدين القيم الذي اعترف حذاق اهل الارض
ونظارها انه لم يقرع العالم ناموس اعظم منه وفي
هذا برهان عظيم علي صدقه عليه الصلاة والسلام

الفائدة

قوله ابد الاباد اي في جميع الازمنة الصادقة بما بعد موته الي يوم القيامة قال في المصباح الابد الدهر ويقال الدهر الطويل الذي ليس بمحدود قال فاذا قلت لا اكلمه ابدا فالابد من لدن تكلمت الي اخر عمرك وجمعه اباد مثل سبب واسباب انتهى وقال في معنى الدهر انه يطلق علي الابد وقيل هو الزمان قل او كثر قال الازهري والدهر عند العرب يطلق علي الزمان وعلي الفصل من فصول السنة واقل من ذلك ويقع علي مدة الدنيا كلها حيث اضيف الابد من كلام العلم الي العباد تقريبا الا المراد منه ما ذكرناه انتهى ...

الفائدة الثانية
التنبيه علي ان المبعوث منهم
وهم الاميون خصوصا اهل مكة يعرفون نسبه وشرفه
وصدقه وامانته وعفته وانه نشا بينهم موصوفا
بذلك وانه لم يكذب قط فكيف كان يدع الكذب علي الناس
ثم يفتري الكذب علي الله عز وجل هذا هو الباطل ولذلك
سال هرقل عن هذه الاوصاف واستدل بها علي
صدقه فيما ادعاه من النبوة والرسالة وقد قال
تعالي خطابا له فانهم لا يكذبونك وروي ان رجلا
قال والله يا محمد ما كذبتنا قط فنتهمك اليوم ولكنا ان
نتبعك نتخطف من ارضنا فنزلت هذه الاية رواه ابو صالح
عن ابن عباس وعن مقاتل كان الحارث بن عامر يكذب النبي
صلي الله عليه وسلم في العلانية فاذا خلا مع اهل بيته
قال ما محمد من اهل الكذب وروي ان المشركين كانوا اذا
راوه عليه الصلاة والسلام قالوا انه لنبي وعن علي قال
قال ابو جهل للنبي صلي الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكنا
نكذب بما جئت به فانزل الله تعالي الاية والمعنى
انهم ينكرونه مع العلم بصحته اذ الجحد لغة هو الانكار
مع العلم فان قلت فما الجمع بين هذا وبين قوله تعالي
ولقد كذبت رسل من قبلك الاية اجيب بانه
علي طريق الجحد وهو يختلف باختلاف احوالهم
في الجهل فمنهم من وقع منه ذلك لجهله بحيث علم امن
ومنهم من علم وانكر كفرا وعنادا كابي جهل فيكون
المراد بقوله فانهم لا يكذبونك قوما مخصوصين منهم

استفهام انكاري انتهى

اي يخرج منها انتهى

نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل ابن عبد مناف ... بغضا وفي قريش ... عليه السلام ...

Copyright © King Saud University

لاكلهم وحينئذ فلا تعارض وروى ان ابا جهل لقيه صلى
الله عليه وسلم فصافحه فقيل له اتصافحه فقال والله
اني لاعلم انه نبي ولكن متى كنا تبعا لبني عبد مناف فانزل
الله الاية رواه ابن حاتم والقران كله مملو بالايات الدالة
على صدق هذا الرسول الكريم وتحقيق رسالته وكيف
يليق بكمال الله تعالى ان يقر من يكذب عليه اعظم الكذب
ويخبر عنه بخلاف ما الامر عليه ثم ينصره على ذلك ويؤيده
ويعلي كلمته ويرفع شانه ويجيب دعوته ويهلك عدوه
ويظهر على يديه من الايات والبراهين والادلة ما يضعف
عن مثله قوى البشر وهو مع ذلك كاذب عليه مفتر ساع
في الارض بالفساد ومعلوم ان شهادته سبحانه على كرسي
وقدرته على كرسي وحكمته وعزته وكماله المقدس يابا ذلك
كل الابا ومن ظن ذلك به وجوزه عليه فهو من ابعد الخلق
عن معرفته ان عرف منه بعض صفاته لصفة القدرة
وصفة المشيئة والقران كله مملو من هذه الطريق وهي
طريق الخاصة بل خاصة الخاصة الذين يستدلون بالله
على افعاله وما يليق به ان يفعله وما لا يفعله واذا تدبرت
القران رايته يتادب على ذلك وينبه به ويعيده لمن له فهم
وقلب واع عن الله لعالمه قال الله تعالى ولو تقول علينا
بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين
فما منكم من احد عنه حاجزين انتراه سبحانه وتعالى
يخبر ان كماله وحكمته وقدرته تابى ان يقر من تقول عليه
بعض الاقاويل بل لا بد ان يجعله عبرة لعباده كما جرت

بذلك

فائدة العامة يستدلون بالاثر على المؤثر والخاصة يستدلون بصفاته على انه الموجد كما جرى به النبي صلى الله عليه وسلم

الواو لي ان عرف جملة من صفاته فهو مسا ولقوله بعض المشايخ لعل الواو ساقطة قبل على ان ذكر الواو يوهم خللا لانه يحتمل ان معناه سواء عرف بعض الصفات او لم يعرف شيا ويحتمل ان معناه سواء عرف بعض الصفات او عرف الكل والاحتمال الاول على هذا الفرض غير مراد هنا الله

٤

بذلك سنته في المتقولين عليه وقال تعالى
ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشاء الله يختم على قلبك
هاهنا انتهى جواب الشرط ثم اخبر خبرا جازما غير معلق
انه ويمحو الله الباطل ويحق الحق وقال تعالى وما قدروا
الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء
فاخبر ان من نفى عنه الارسال والكلام لم يقدره حق
قدره ولا عرفه كما ينبغي ولا عظمه كما يستحق فكيف
من ظن انه ينصر الكاذب المفتري عليه ويؤيده ويظهر
على يديه الايات والادلة وهذا في القران كثير يستدل
تعالى بكماله المقدس واوصافه وجلاله على صدق رسوله
وعلى وعده ووعيده ويدعو عباده الى ذلك وقال
تعالى لمن طلب اية تدل على صدق رسوله اولم يكفهم انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون
قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات
والارض والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم
الخاسرون فاخبر سبحانه ان الكتاب الذي انزله يكفي
من كل اية ففيه الحجة والدلالة على انه من الله وان الله
سبحانه ارسل به رسوله وفيه بيان ما يوجب لمن اتبعه
السعادة وينجيه من العذاب ثم قال قل كفى بالله بيني
وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض فاذا كان سبحانه
عالما بجميع الاشياء كانت شهادته اصدق شهادة واعدلها
فانها شهادة بعلم تام محيط بالمشهود به وهو سبحانه
وتعالى يذكر علمه عند خلقه وامره ورحمته عند ذكر ارساله

وهو ان يشاء الله الى اخره

جواب عن سؤال تقديره ما الحكمة في قوله تعالى يعلم ما في السموات والارض [illegible] بعد ذكر شهادته [illegible] ان معناه [illegible] كمال [illegible] على افعال العباد [illegible] عباده وانه [illegible] شهادته [illegible] اخبر عن سلوكهم [illegible] قدرته على المجازاة [illegible]

Copyright © King Saud University

رسله وحلمه عنه ذنوب عباده فتامل وروداسمائه
الحسني في كتابه وارتباطها بالخلق والامر والثواب
والعقاب انتهى وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
اي شاهدا على الوحدانية وشاهدا في الدنيا باحوال
الاخرة من الجنة والنار والميزان والصراط وشاهدا
في الاخرة باحوال الدنيا بالطاعة والمعصية والصلاح
والفساد وشاهدا على الخلق يوم القيامة كما قال تعالى
ويكون الرسول شهيدا عليكم كانه تعالى يقول يا ايها
المشرف من قبلنا انا ارسلناك شاهدا بوحدانيتنا
وشاهدا كما ل فردانيتنا تبشر عبادنا عنا وتحذرهم
مخالفة امرنا وتعلمهم مواضع الخوف منا وداعيا الخلق
الينا وسراجا يستضيئون بك وشمسا تبسط شعاعك
على جميع من صدقك وآمن بك وما يصل الينا الا من
اتبعك وخدمك وقد مك تبشر بفضلنا وطولنا عليهم
واحساننا اليهم ولما كان الله تعالى قد جعله عليه الصلاة
والسلام شاهدا على الوحدانية والشاهد لا يكون
مدعيا فان الله تعالى لم يجعل النبي في مسئلة الوحدانية
مدعيا لان المدعي من يقول شيا على خلاف الظاهر
والوحدانية اظهر من الشمس والنبي صلى الله عليه وسلم
كان ادعى النبوة فجعل الله تعالى نفسه شاهدا له في
مجازاة كونه شاهدا له تعالى فقال سبحانه والله يشهد
انك لرسوله ومن هذا قوله تعالى ويقول الذين كفروا لست

التلاوة والله يعلم
انك لرسوله وذكرها
هنا للدلالة على
الشهادة الماخوذة من معنى شهيد
يعلم وبعد للدلالة على تعظيمه

المراد بهم رؤساء مرسلا
اليهود بيضاوي

٥

مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
فاستشهد تعالى على رسالته بشهادة الله له ولذلك قوله تعالى
قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وقوله
لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون
وكفى بالله شهيدا وقوله والله يعلم انك لرسوله وقوله
محمد رسول الله فهذا كله منه تعالى شهادة لرسوله قد
اظهرها وبينها وبين صحتها غاية البيان بحيث قطع العذر
بينه وبين عباده واقام الحجة عليهم بكونه سبحانه شاهدا
لرسوله وقال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا فيظهر
ظهورين ظهورا بالحجة والبيان وظهورا بالنصر والغلبة
والتاييد حتى يظهر على مخالفيه ويكون منصورا ومن
شهادته تعالى ايضا ما اودعه في قلوب عباده من
التصديق الجازم واليقين الثابت والطمانينة بكلامه
ووحيه فان الله تعالى فطر القلوب على قبول الحق
والانقياد له والطمانينة والسكون اليه ومحبته وفطرها
على بغض الكذب الباطل والنفور عنه وعدم السكون
اليه ولو بقيت الفطرة على حالها لما اثرت على الحق
سواه ولما سكنت الا اليه ولا اطمانت الا به ولا احبت
غيره ولهذا ندب الحق سبحانه الى تدبر القرآن فان كل
من تدبره اوجب له علما ضروريا ويقينا جازما انه حق
بل احق كل حق واصدق كل صدق وقال تعالى
افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فلو رفعت

عذره بعذره
منا بالعذر اذا
ازال عذره العدم اه
وعلمه بفضله انه بفتح
عين الاسناد الذي بلاد ...
الباب اذا عدم اي

فطر القلوب اي خلقها
مشتملة على قبول الحق
اي ...

Copyright © King Saud University

لا تقال عن القلوب لباشرتها حقائق القرآن واستنارت
فيها مصابيح الايمان وعلمت علما ضروريا كسائر الامور
الوجدانية كاللذة والالم انه من عند الله تكلم به حقا وبلغه
رسوله جبريل الى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فهذا الشاهد
في القلب من اعظم الشواهد انتهى ملخصا من مدارج السالكين
وقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ففي هذه
الاية دلالة على انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى كافة الثقلين
وقالت العيسوية من اليهود وهم اتباع عيسى
الاصبهاني ان محمدا صادق مبعوث الى العرب غير مبعوث
الى بني اسرائيل ودليلنا على ابطال قولهم هذه الاية
لانه قوله تعالى يا ايها الناس خطاب يتناول كل الناس ثم
قال اني رسول الله اليكم جميعا وهذا يقتضي كونه مبعوثا
الى جميع الناس وايضا فلانا نعلم بالتواتر انه كان
يدعي انه مبعوث الى الثقلين فاما ان نقول انه كان
رسولا حقا او ما كان كذلك فان كان رسولا حقا امتنع
الكذب عليه ووجب الجزم بكونه صادقا في كل ما يدعيه
فلما ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الاية انه كان يدعي كونه
مبعوثا الى جميع الثقلين وجب كونه صادقا وذلك يبطل
قول من يقول انه كان مبعوثا الى العرب فقط لا الى بني
اسرائيل واذا ثبت هذا فنقول قوله تعالى قل يا ايها
الناس اني رسول الله اليكم جميعا من الناس من قال
انه عام دخله التخصيص ومنهم من انكر ذلك اما
الاولون فقالوا دخله التخصيص من وجهين الاول انه

رسول

اسم كتاب للعلامة ابن القيم في ذلك منازل السائرين لشيخ الاسلام الهروي اه س

رسول الى الناس اذا كانوا من جملة المكلفين فاما اذا لم يكونوا
من جملة المكلفين لم يكن رسولا اليهم وذلك لانه عليه الصلاة
والسلام قال رفع القلم عن ثلاث عن الصبي حتى يبلغ وعن
النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق والثاني
انه رسول الله الى كل من وصله خبر وجوده وخبر معجزاته
وشرائعه حتى يمكنه عند ذلك متابعته اما لو قدرنا
حصول قوم في طرف من اطراف الارض لم يبلغهم خبره
وخبر معجزاته وشرائعه حتى لا يمكنهم عند ذلك متابعته
فلا يكونون مكلفين بالاقرار بنبوته وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي
بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني
ومات ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب
النار رواه مسلم ومفهومه ان من لم يسمع به صلى
الله عليه وسلم ولم تبلغه دعوة الاسلام فهو معذور على
ما تقرر في الاصول انه لا حكم قبل ورود الشرع على الصحيح
وفي هذا الحديث نسخ الملل كلها برسالة نبينا صلى الله
عليه وسلم وقال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم على فترة من الرسل الاية خاطب به تعالى اهل
الكتاب من اليهود والنصارى بانه قد ارسل اليهم رسوله
محمدا خاتم النبيين الذي لا نبي بعده ولا رسول بل هو
المعقب لجميعهم ولذا قال تعالى على فترة من الرسل
اي بعد مدة متطاولة ما بين ارساله وعيسى بن مريم
وقد اختلفوا في مقدار هذه الفترة كم هي

Copyright © King Saud University

فقال المهدي وقتادة في رواية عنه ستماية سنة
ورواه البخاري عن سلمان الفارسي عن قتادة خمسماية
وستون سنة وقال الضحاك اربع ماية وبضع وثلاثون
سنة وعن الشعبي فيما ذكره ابن عساكر تسعماية
وثلاثة وثلاثون سنة قال الحافظ عماد الدين بن كثير
والمشهور انها ستماية سنة قال فكانت هي الفترة بين
عيسى بن مريم اخر انبياء بني اسرائيل وبين محمد اخر
النبيين من بني آدم على الاطلاق كما في البخاري من
حديث ابي هريرة مرفوعا انا اولى الناس بابن مريم لانا
لانه ليس بيني وبينه نبي وهذا فيه رد على من زعم
انه بعث بعد عيسى نبي يقال له خالد كما حكاه القضاعي
وغيره والمقصود ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
على فترة من الرسل. وطموس من السبل. وتغير الاديان.
وكثرة عبادة الاوثان. والنيران والصلبان. فكانت
النعمة به اتم. والنفع به اعم وفي حديث عند الامام احمد
مرفوعا ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عجمهم وعربهم
الا بقايا من بني اسرائيل وفي لفظ مسلم من اهل
الكتاب فكان الدين قد التبس على اهل الارض كلهم
حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فهدى به الخلائق
واخرجهم الله به من الظلمات الى النور وتركهم على المحجة
والشريعة الغرا صلوات الله وسلامه عليه وقال
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
اي اثمكم بالشرك والمعاصي حريص عليكم قال الحسن

عزيز

٧

عزيز عليه ان تدخلوا النار حريص عليكم ان تدخلوا الجنة
ومن حرصه صلى الله عليه وسلم علينا انه لم يخاطبنا
بما يريد ابلاغه الينا وفهمنا اياه على قدر منزلتنا
والى هذا اشار صاحب البردة بقوله.
لم يمتحنا بما تعيى العقول به. حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
اي لم نتحير ولم نشك فيما القاه الينا وقال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين ولا رحمة مع التكليف بما لا يفهم ومن
حرصه عليه الصلاة والسلام على هدايتنا كان كثيرا ما
يضرب المثل بالمحسوس ليحصل الفهم وهذه سنة القرآن
ومن تتبع الكتاب والسنة رأى من ذلك العجب العجاب
ولما ساوى سبحانه وتعالى بين الناس في حرص رسوله
على اسلامهم خص المؤمنين برافته ورحمته فقال
وقال تعالى من انفسكم ولم يقل من ارواحكم فقيل
يحتمل ان يكون مراده منا بجنسه المنفسي لا بروحه
المقدس ورحم الله القائل.
اذا رمت مدح المصطفى سنقا به. تبلد ذهني هيبة لمقامه
فاقطع ليلي ساهر الجفن مطرقا. هوى فيه احلى من لذيذ منامه
اذا قال فيه الله جل جلاله. رؤوف رحيم في سياق كلامه
فمن ذا يجاري الوحي والوحي معجز. بمختلفيه نثره ونظامه
تنبيه واما قول القاضي عياض بعد ذكره الآية
ثم وصفه بعد باوصاف حميدة واثنى عليه بمحامد
كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم واسلامهم
وشدة ما يعنتهم ويضر بهم في دنياهم واخراهم وعزته

عليه فهو وان كان المقصد منه صحيحا ففي ظاهره
شيء لانه ليوهم ان قوله وشدة ما يعنتهم معطوف على
متعلق المصدر الذي هو الحرص فيكون مخفوضا به
ومما يقوي هذا التوهم قوة اعطاء الكلام ان الضمير الاول
من قوله وعزته عليه عائد على النبي صلى الله عليه وسلم
والضمير الثاني عائد على الله تعالى فلا يبقى للشدة
الا ان تكون معطوفة على متعلق المصدر ولا يخفى
ما في هذا وقد تاوله بعض العلماء على حذف مضاف
اي وكراهة شدة ما يعنتهم او نحو ذلك من المضافات
والاولى والصواب ان شاء الله ان تكون الشدة معطوفة
على نفس المصدر الذي هو الحرص ويكون قوله وعزته
معطوفا على وشدة والضمير فيه راجع الى الموصول وهو
ما في قوله ما يعنتهم والهاء الثانية في عليه عائدة على
النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين يجوز ان تكون رحمة مفعولا اي لاجل الرحمة
ويجوز ان تنصب على الحال مبالغة في ان جعله نفس
الرحمة واما على حذف مضاف اي ذا رحمة او بمعنى راحم
قاله السمين انتهى وقال ابو بكر بن طاهر فيما ذكره القاضي
عياض زين الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بزينة الرحمة
فكان كونه رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق
فمن اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل
مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب انتهى وقال ابن عباس
رحمة للبر والفاجر لان كل نبي اذا كذب اهلك الله من كذبه

والمعنى وصفه والثناء عليه بمحامده من شدة الذي يعنتهم وغير الذي يعنتهم على المصطفى من السمين يعني في اعراب القرآن

كونه ... الناس ...

ومحمد

٨

ومحمدا اخر من كذبه الى الموت او القيامة واما من صدقه
فله الرحمة في الدنيا والاخرة وقال السمرقندي رحمة
للعالمين يعني الجن والانس وقيل لجميع الخلق للمؤمن رحمة
بالهداية ورحمة للمنافق بالامان من القتل وللكافر بتاخير
العذاب فذاته عليه الصلاة والسلام كما قيل رحمة تعم المؤمن
والكافر قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وقال عليه الصلاة والسلام انما انا رحمة مهداة رواه
الدارمي والبيهقي في الشعب من حديث ابي هريرة وقال بعض
العارفين الانبياء خلقوا كلهم من الرحمة ونبينا صلى الله عليه
وسلم عين الرحمة ولقد احسن القائل
غنيمة عمر الكون بهجة عيشه • سرور حياة الروح فايدة الدهر
هو النعمة العظمى هو الرحمة التي • تجلى بها الرحمن في السر والجهر
فبيانه عليه الصلاة والسلام ونصحه رحمة ودعاؤه
واستغفاره رحمة فرزق ذلك من قبله وحرمه من
رده فان قلت كيف كان رحمة وقد جاء بالسيف
لمن استكبر وعاند ولم يتفكر ولم يتدبر من اوصاف
الله تعالى الرحمن الرحيم ثم هو منتقم من العصاة
وقد قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا
ثم قد يكون سببا للفساد وبيانهما ان كل نبي من الانبيا قبل
نبينا صلى الله عليه وسلم اذا كذبه قومه اهلك الله المكذبين
بالخسف والمسخ والغرق وقد اخر الله عذاب من كذب
نبينا صلى الله عليه وسلم الى الموت او الى القيامة ولا يقال
ان الله تعالى قال قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم وقال ليعذب

هو بسكون الميم وفتح الراء والقاف وسكون النون تلمساني

بضم الميم معطاة من البر بلا عوض انتهى

اي ظهوره

Copyright © King Saud University

الله المنافقين لانا نقول تخصيص العام لا يقدح فيه وفي
الشفا للقاضي عياض وحكي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء
قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء الله تعالى
علي بقوله عز وجل ذي قوة عند ذي العرش مكين
مطاع ثم امين انتهى وذكره السمرقندي في تفسيره بلفظ
وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل يقول الله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهل اصابك من هذه الرحمة
شيء قال نعم اصابني من هذه الرحمة شيء كنت اخشى
لعاقبة الامر فامنت بك لثناء الله تعالى علي في قوله ذي
قوة عند ذي العرش مكين وهذا تقتضي ان محمدا صلى الله عليه
وسلم افضل من جبريل وهو الذي عليه الجمهور خلافا لمن زعم
ان جبريل افضل واستدل بان الله تعالى وصف جبريل
بستة الاوصاف من صفات الكمال في قوله وانه لقول
رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
و وصف محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله وما صاحبكم
بمجنون ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم مساويا لجبريل
في صفات الفضل او مقاربا له لكان وصف محمدا بمثل
ذلك واجيب بانا متفقون على ان لمحمد
صلى الله عليه وسلم فضائل اخرى سوى ما ذكر في هذه
الاية وعدم ذكر الله تعالى لتلك الفضائل هنا لا يدل
على عدمها بالاجماع واذا ثبت ان لمحمد صلى الله عليه وسلم
فضائل اخر زائدة فيكون افضل من جبريل وبالجملة

في الحاشية ان محل الخلاف
في التفضيل بين الملك
والبشر في غير نبينا
صلى الله عليه وسلم اما
هو فهو افضل الخلق على
الاطلاق بلا خلاف لا يفضل
عليه ملك مقرب ولا غيره
كما انه له [illegible] صاحب الكوثر
وافضل الخلق الخ اه
[illegible]

فافراد

فافراد احد الشخصين بالوصف لا يدل البتة على انتفاء
تلك الاوصاف عن الثاني واذا ثبت بالدليل القرآني انه صلى
الله عليه وسلم رحمة للعالمين والملائكة من جملة العالمين
وجب ان يكون افضل منهم والله اعلم وقال الله تعالى
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وهذه الاية نص في انه لا نبي بعده واذا كان
لا نبي بعده فلا رسول بطريق الاولى لان مقام الرسالة
اخص من مقام النبوة فان كل رسول نبي ولا ينعكس
كما قدمنا ذلك في اسمائه الشريفة من المقصد الثاني وبذلك
وردت الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم فروى احمد
من حديث ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارا فاحسنها
واكملها وترك فيها موضع لبنة لم يضعها فجعل الناس
يطوفون بالبنيان ويعجبون منه ويقولون لو تم موضع
هذه اللبنة وانا في النبيين موضع تلك اللبنة ورواه
الترمذي عن بندار عن ابي عامر العقدي وقال
حديث حسن صحيح وفي حديث انس بن مالك
مرفوعا ان الرسالة والنبوة قد انقطعت اي كلا منهما فلا رسول
بعدي ولا نبي رواه الترمذي وغيره وفي حديث جابر
مرفوعا مثلي ومثل الانبياء كمثل رجل بنى دارا فاكملها
واحسنها الا موضع لبنة فكان من دخلها فنظر اليها
قال ما احسنها الا موضع هذه اللبنة فانا موضع اللبنة
ختم بي الانبياء عليهم الصلاة والسلام رواه ابو داود و

على المشهور [illegible]

ابو عامر اسمه [illegible]

Copyright © King Saud University

والطيالسي وكذا البخاري ومسلم وفي حديث ابي سعيد
الخدري فجيئت انا فاتممت تلك اللبنة رواه مسلم وفي
حديث ابي هريرة عند مسلم وارسلت الى الخلق كافة
وختم بي النبيون فمن تشريف الله تعالى له صلى الله عليه
وسلم ختم الانبياء والمرسلين واكمال الدين الحنيف له وقد
اخبر الله في كتابه ورسوله في السنة المتواترة عنه انه لا
نبي بعده ليعلموا ان كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب
افاك دجال ضال مضل ولو تخرق وتشعبذ واتى
بانواع السحر والطلاسم والنيرنجيات فكلها محال وضلالة
عند اولي الالباب ولا يقدح في هذا نزول عيسى عليه السلام
بعده لانه اذا نزل كان على دين نبينا صلى الله عليه وسلم
ومنهاجه مع ان المراد انه اخر من نبئ قال
ابن حبان من ذهب الى ان النبوة مكتسبة لا تنقطع
او الى ان الولي افضل من النبي فهو زنديق يجب قتله والله
اعلم

النوع الرابع في التنويه به صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة

كالتوراة والانجيل بانه صاحب الرسالة والتبجيل
قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي
الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
وهذا يدل على انه لو لم يكن مكتوبا لكان ذكرهذا الكلام من
اعظم المنفرات لليهود والنصارى عن قبول قوله لان
الاصرار على الكذب والبهتان من اعظم المنفرات والعاقل
لا يسعى فيما يوجب نقصان حاله وينفر الناس

اي تعظيم الله له
ورفعة شانه
بذكره في الكتب
السالفة اي المتقدمة
انتهى ش

عن